

# في طريق الحزن

في طريق الحزن ..

واجهت فتاة مسلمة

تحمل الطفل الذي يحمل أعلى  
الأوسمة

لم يكن يبكي ..

ولا لا مست الشكوى فمه

غير أنني وأنا أنظر

أبصرت على الثوب دمه

حينما سلمت ردت ..

وهي عني محجمه

واستدارت وأنا أسمعُ بعض  
الغمغمه

وسؤالاً كاد يجتاح مدى سمعي

لمه؟؟

والصدى يرتد من كل الزوايا  
المظلمه

صارخاً في وجه إحساسي

لمه؟؟

عجباً من أنتِ يا هذي وماذا  
تقصدين

ولماذا تحجمين!؟

ولماذا هذه العقدة

تبدو في الجبين

حينها. أبصرت برقاً

وغزا سمعي رنين

وكأنني بنداء جاء ممزوجاً بأصوات

أو ما تبصر في مقلتها خارطة  
الحزن الدفين؟؟

أو ما تبصر جور الغاصبين؟؟

هذه القدس التي يطفح من أهداب  
عينها الضجر

لم تزل تسأل عن مليار مسلم

أو ما يمكن أن تبصر فيهم وجه  
مقدم!؟

هذه القدس التي أسعدها الطفل  
الأغر

حينما واجه رشاش الأعادي بالحجر

حينما أقسم أن يقتحم اليوم الخطر

يا جراح الطفل اشعلت جراحي

وقتلت البسمة الخضراء في ثغري

وأحييت نواحي ||

يا جراح الطفل هيضت جناحي

أنت حركت على قارعة الحزن

رياحي

.يا جراح الطفل عذراً

حين أجلتُ كفاحي

وتغافلت عن الليل

فلم أنثر له نور صباحي ..

يا جراح الطفل

يا وصمة عارٍ في جيبني

يا بياناً صارخاً يعلنه دمع حزين

يا جنون الألم القاسي الذي

أذكى جنوني

يا صغيراً واجه الرشاش ..

مرتاح الضمير

يا صغيراً مد عينيه لجنات وحوار

يا صغيراً

سجلت أشلاؤه أسمى حضور

أنت! رمز للمعالي يا صغيري

ما الذي أكتب؟؟

قد جف مدادي

لا ترى عيني سوى نار وأكوام رماد

وبقايا من شضايا ورؤوس وأيدي

وبقايا لعبة الطفل الذي مات.

بلا ماء وزاد.

صورة تنبئ عن حقد الاعادي

هذه الأشلاء في الأقصى تنادي

من تنادي؟؟

ليت شعري من تنادي

هذه الصخرة روع تتألم

قلبها من شدة الهول تحطم

لم تزل تلمح

ما يجري ..

من البغي المنظم

ثغرها ما زال مقتول السؤال

أين أنتم يا أباة الضيم

يا أهل النضال

أيهود وسلام؟؟ وسلام ويهود؟؟

يا حبيباً  
حبه في خافق الأمة أزهر  
حبه أوضح من ناصية الشمس  
وأظهر  
يا مدى ذاكرة التاريخ  
والماضي المعطر  
أيها الأقصى الذي تنعشه الله أكبر  
مقلة الإسراء ثرنو  
ويد المعراج تمتد وتدنو  
وقم الأمجاد يدعوكم بأصوات  
الأوائ  
اكسروا هذي السلاسل  
اكسروها أيها الابطال عن يد تناضل  
اكسروها  
قيدوا الأيدي التي ترمي  
على القدس القنابل  
اكسروها  
واجعلوها في أيادي  
من يهزون المعاول  
يعلنون الحرب في وجه اليتامى  
والأرامل  
ويهدون على الأطفال جدران  
المنازل  
قيدوا فيها يهودياً  
بلا وعي يقاتل  
اكسروها

هذه الأكذوبة الكبرى  
وفي التاريخ آلاف الشهود  
اكسروا هذي السلاسل  
لا تقولوا: مات رامى.

وأخو رامى زياد  
وبكت من قسوة الأحداث  
لبنى وسعاد

وتداعت أمم الكفر  
على أهل الرشاد  
لا تقولوا: إن قوات اليهود  
استوطنت

ومن الأقصى دنت  
لا تقولوا: إن باراك إلى شارون عاد  
كل هذا أيها الابطال  
عنوان الكساد  
عندكم أنتم من الإيمان  
ما تحتاجه كل البلاد  
فافتحوا بوابة النصر وقولوا  
إن باب النصر لا يفتح إلا بالجهاد